غاية المريد

في علم التجويد

تأليف

خادم القرآن الكريم

عطية قابل نصر

مدرس بقسم الدراسات القرآنية

بكلية المعلمين بالرياض

وعميد معهد القراءات بالقاهرة سابقا

الطبعة الرابعة

مزيدة ومنقحة

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد

لقد اهتمت الأمة الإسلامية بعلم التجويد اهتماما بالغا ، فقام علماء السلف رضى الله عنهم بخدمته ورعايته سواء بالتحقيق والتأليف أو القراءة والإقراء .

وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظا فى الصدور مرتلا مجودا تحقيقا لوعد الله سبحانه وتعالى بحفظه حيث قال :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾[1] .

والواقع أن من حق القرآن علينا نحن المسلمين أن نجيد تلاوته وترتيله حتى يكون عونا لنا على تدبره ، وتفهم معانيه ، ولايتأتى ذلك إلا بالاهتمام بدراسة علم التجويد ومعرفة أحكامه وتطبيقها إما بالاستماع إلى قارىء مجيد ، أو القراءة على شيخ حافظ متقن :

ومن هنا نبدأ الكلام على (علم التجويد) فنقول :

أقسام التجويد

ينقسم التجويد إلى قسمين :

(١) تجويد عملى   (٢) تجويد علمى

القسم الأول : التجويد العملى أى التطبيقى : -

والمقصود به : تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) سورة الحجر [٩] .

وأول من وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعتباره مبلّغا عن الله عز وجل ؛ حيث كان يعلِّم أصحابه القرآن الكريم فيقرأ عليهم ويستمع لهم كما سبق .

حكمه :

تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمر واجب وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة .

الدليل على وجوبه :

والدليل على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة قد جاء به القرآن الكريم والسنة ، وإجماع الأمة .

أما دليله من القرآن : فقوله تعالى فى سورة المزمل : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [الآية : ٤] وقد سبق شرح الآية عند الكلام على كيفية قراءة القرآن الكريم

كما أثنى الله تبارك وتعالى على طائفة من خلقه شرفهم بحفظ كتابه ، وتلاوته حق التلاوة فقال : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾(٢) ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة ، وقال الشوكانى فى فتح القدير : أى يقرءونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه .

ومما لا شك فيه أنه يفهم من الآية ذم الذين لا يحسنون تلاوة القرآن الكريم ، ولا يراعون أحكام التجويد عند تلاوته .

وأما دليله من السنة : فمنها ما ثبت عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلاته ؟ قالت : ما لكم وصلاته ؟ ثم نعتت قراءته فإذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا . هذه رواية

---

(٢) سورة البقرة (١٢١) .

النسائى ، ورواه الترمذى بلفظ آخر وقال فيه حديث حسن صحيح[٣] .

وفى هذا الحديث دليل على أن تحسين القراءة وتجويدها هى سنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما ثبت من حديث موسى بن يزيد الكندى رضى الله عنه قال : كان ابن مسعود رضى الله عنه يقرىء رجلا فقرأ الرجل :﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾[٤] مرسلة،فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الرجل : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأنيها هكذا : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾[٥] ومدها .

وهكذا أنكر ابن مسعود رضى الله عنه على الرجل أن يقرأ كلمة (الفقراء) بالقصر لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أقرأه إياها بالمد ، فدل ذلك على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة وهى الموافقة لأحكام التجويد .

والواقع أن الناس كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن الكريم وإقامة حدوده فهم متعبدون أيضا بتصحيح ألفاظه ، وتجويد حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصل سندهم بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذه الصفة لا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ بالتلقى عن العلماء المتخصصين فى ذلك لأن هناك بعض الأحكام لا يمكن إتقانها إلا بالتلقى والمشافهة مثل الروم والإشمام والتسهيل وغير ذلك من الأحكام الدقيقة[٦] .

---

(٣) أخرجه النسائى فى باب « تزيين القرآن بالصوت » وأخرجه الترمذى فى باب « ما جاء كيف كانت قراءة النبى صلى الله عليه وآله وسلم » انظر جامع الأصول ج٢ ح رقم ٩١٩ ص٤٦٣

(٤) سورة التوبة [٦٠] .

(٥) قال السيوطى فى الدر المنثور ج٣ ص ٢٥٠ : أخرجه سعيد بن منصور والطبرانى وابن مردويه ، وذكره ابن الجزرى فى النشر وقال : « هذا حديث حجة ونص فى باب المد وقال : رجاله ثقات كما قال رواه الطبرانى فى معجمه .

(٦) من كتاب « مع القرآن الكريم » للدكتور/ شعبان محمد اسماعيل ص٣٣٢ بتصرف .

ومعرفة أحكام التجويد لها فضل كبير فى مساعدة قارىء القرآن الكريم على عدم الإخلال بمبانى الكلمات القرآنية ومعانيها .

وبلوغ نهاية الإتقان هو رياضة اللسان على الأداء باللفظ الصحيح المتلقى عن فم المحسن المجيد للقراءة .

أما دليله من الإجماع :

فلقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى زماننا هذا ، ولم يختلف فيه منهم أحد ، فلا يجوز لأى قارىء أن يقرأ القرآن بغير تجويد ، وإلا كان من الذين شملهم الوعيد الشديد فى قوله تعالى : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾[٧] .

وإلى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازمُ ... من لم يجود القرآن آثمُ
لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضا حليةُ التلاوة ... وزينةُ الأداء والقراءة

فقد جعله واجبا شرعيا يأثم الإنسان بتركه ، وبه قال أكثر العلماء والفقهاء ، ذلك لأن القرآن نزل مجودا وقرأه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على جبريل كذلك وأقرأه الصحابة فهو سنة نبوية[٨] .

---

(٧) سورة النساء [١١٥] .

(٨) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القارى ص ٢٥ .

القسم الثانى : التجويد العلمى (النظرى) :-

والمقصود به : معرفة قواعده وأحكامه العلمية التى نحن بصدد الكلام عليها فى الأبواب التالية ، وهذه القواعد وتلك الأصول والأحكام هى على قراءة الإمام حفص عن عاصم .

حكمه :

أما حكم تعلم التجويد العلمى فالناس أمامه فريقان :

الفريق الأول :

عامة الناس وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب .

الفريق الثانى :

خاصة الناس .. وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء وتعلمه بالنسبة لهم واجب وجوبا عينيا حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة فى تلاوة كتاب الله حق التلاوة .

ولابد أن يكون فى كل مصر جماعة يتعلمون التجويد ويعلمونه للناس ، فإن لم يكن هناك جماعة منهم يقومون بهذا الواجب أثموا جميعا .

دليله :

والدليل على ذلك عموم قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾[9]، ودراسة علم التجويد من التفقه فى الدين ، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس سقط عن عامتهم .

معنى التجويد فى اللغة :

التجويد فى اللغة العربية معناه التحسين والإتقان .. يقال جودت الشىء تجويدا أى حسنته تحسينا ، وأتقنته إتقانا .

---

(٩) سورة التوبة (١٢٢) .

معنى التجويد فى الاصطلاح :

ومعناه فى اصطلاح علماء التجويد : علم يبحث فى الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التى لا تفارقها كالاستعلاء والاستفال ، أو مستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق ، والإدغام والإظهار وغير ذلك .

وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرى بقوله فى باب التجويد :

وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

غايته :

الغاية من التجويد هى تمكن القارىء من جودة القراءة ، وحسن الأداء ، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم لكى ينال رضا ربه وتتحقق له السعادة فى الدنيا الآخرة .

موضوعه :

الكلمات القرآنية على المشهور من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها وأن لا تخرج عما قرر من أحكامه بإجماع الأمة .

فضله وأهميته :

هو من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى ، كما أن تعلمه له أهمية كبرى حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة .

استمداده

هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقراءة أصحابه رضى الله عنهم ، وقراءة التابعين وتابعيهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التواتر :

معنى اللحن وأقسامه

لما كانت تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمرا واجبا وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم إذن فيصبح اللحن فيه حراما ، والتحريف فيه إثما .

وعلى هذا ينبغى لقارىء القرآن الكريم أن يعرف اللحن ليتجنبه .

معنى اللحن :–

اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب وفيه معان أخرى غير مقصودة هنا .

أقسام اللحن :–

ينقسم اللحن إلى قسمين : (١) جلى (٢) خفى

القسم الأول الجلى :–

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة سواء أخل بمعناها أم لا ، وسمى جليا لأنه يخل إخلالا ظاهرا يشترك فى معرفته علماء القراءة وعامة الناس .

مثال الذى يخل بالمعنى كسر التاء فى قوله تعالى : ﴿ **أنعمت عليهم** ﴾ وكذلك ضمها .

ومثال الذى لا يخل بالمعنى ضم الهاء فى قوله تعالى : ﴿ **الحمد لله** ﴾ .

وحكم هذا القسم : حرام بالإجماع لا سيما إن تعمده القارىء أو تساهل فيه .

القسم الثانى الخفى :–

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة ، ولا يخل بالمبنى وسمى خفيا ؛

لأنه يختص بمعرفته العالم بأحكام التجويد فقط ، ويخفى على عامة الناس .

مثال ذلك : ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء ، وبالجملة ترك أحكام التجويد أثناء القراءة .

وحكم هذا القسم : التحريم على الراجح إن تعمده القارىء أو تساهل فيه ، وقيل بالكراهة[١٠] وقد خصه بعضهم بعدم ضبط مقادير المدود بالنقص أو الزيادة أو عدم المساواة بينها ، وقلة المهارة فى تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير فى الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات فى غير محل التغليظ ونحو ذلك[١١] .

وإلى هذا كله يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى بقولـه[١٢] :

اللحـن قسمـان جلـى وخفـى كل حـرام مـع خلاف فـى الخفى
أمـا الجلىُّ فهُـو مبنى غيـرا ثم الخفى ما علـى الوصـف طرا
وواجـب شرعا تجنب الجلِىّ وواجـب صنـاعـة ترك الخفـىّ

ولقد أعجبنى فى هذا المقام قول الإمام ابن الجزرى فى النشر :

(والناس فى ذلك بين محسن مأجور ، ومسىء آثم أو معذور ؛ فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى ، استغناء بنفسه ، واستبدادا واتكالا على ما ألف من حفظه ، واستكبارا غن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه ؛ فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاش بلا مرية ، فقد ثبت عن أبى رقية تميم بن أوس الدارى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **الدين النصحية** » – قلنا لمن ؟ قال : « **لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** » رواه مسلم . أما من كان

(١٠) انظر العميد فى أحكام التجويد ص٩ .

(١١) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القارى ص٢٨ .

(١٢) انظر كتاب (موازين الأداء فى التجويد والوقف والابتداء) مخطوط .

لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها) . انتهى كلام ابن الجزرى بتصرف .

والواقع أن المسلم يجب عليه أن يبذل الجهد لكى يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة خالية من اللحن أو التحريف حتى ينال رضا ربه ، ويكون مع الملائكة المقربين ؛ فلقد ثبت عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** » ... رواه مسلم وقد سبقت الإشارة إليه.

أسئلـة :

١ – اذكر أقسام التجويد مع بيان المقصود بكل قسم .
٢ – ما حكم التجويد العملى لمن أراد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم ؟ .
٣ – اذكر الدليل على وجوب التجويد العملى من الكتاب والسنة والإجماع .
٤ – ما حكم تعلم التجويد العلمى مع ذكر الدليل ؟
٥ – ما هو اللحن ؟ وما أقسامه ؟ عرف كل قسم وبين حكمه .

الاستعـــاذة

الاستعاذة لغة : الالتجاء والاعتصام والتحصن .

واصطلاحا : لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى ، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم ، وهى ليست من القرآن بالإجماع ، ولفظها لفظ الخبر ، ومعناه الإنشاء .. أى اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم(١) .

حكمها : اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة ، واختلفوا هل هى واجبة أو مندوبة .

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر فى قوله تعالى :﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(٢) على الندب بحيث لو تركها القارىء لا يكون آثما .

وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر السابق على الوجوب ، وعلى مذهبهم لو تركها القارىء يكون آثما .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

.... واستحب تعوذ وقال بعضهم يجب(٣)

صيغتها : المختار لجميع القراء فى صيغتها « أعوذ بالله من الشيطـٰن الرجيم » لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة فى سورة النحل .

---

(١) الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع ص٦ بتصرف .

(٢) سورة النحل الآية [٩٨] . (٣) انظر طيبة النشر فى القراءات العشر باب الاستعاذة .

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو « أعوذ بالله من الشيطان » ونحو « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » .

أحوالها : للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما : الجهر أو الإخفاء .

أما **الجهر** بها .. فيستحب عند بدء القراءة فى موضعين :

١ - إذا كان القارىء يقرأ جهرا ، وكان هناك من يستمع لقراءته .
٢ - إذا كان القارىء وسط جماعة يقرءون القرآن ، وكان هو المبتدىء بالقراءة .

وأما **إخفاؤها** .. فيستحب فى أربعة مواضع :

١ - إذا كان القارىء يقرأ سرا .
٢ - إذا كان القارىء يقرأ جهرا ، وليس معه أحد يستمع لقراءته .
٣ - إذا كان يقرأ فى الصلاة سواء كان إماما أم مأموما أم منفردا ، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية .
٤ - إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدىء بالقراءة .

فائدة :

لو قطع القارىء قراءته لعذر طارىء كالعطاس أو التنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة .

أما لو قطعها إعراضا عن القراءة ، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لرد السلام ، فإنه يستأنف الاستعاذة[٤] .

ووجه الجهر بالاستعاذة : أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شىء منها ؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها .

ووجه الإسرار بها : ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن[٥] .

---

(٤) من كتاب الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع ص١٠ بتصرف .

(٥) انظر المرجع السابق ص ٩ .

أسئلـة :

١ – ما معنى الاستعاذة ؟ ، وهل هى من القرآن أم لا ؟ ، وما المراد بلفظها ؟ .

٢ – الاستعاذة عند بدء القراءة هل هى مطلوبة أم لا ؟ بين حكمها .

٣ – اذكر صيغتها المختارة مبينا سبب هذا الاختيار ، ثم اذكر ما يجوز من صيغها .

٤ – بين حالاتها عند بدء القراءة .

٥ – إذا قطع القارىء قراءته لعذ طارىء فهل يعيد الاستعاذة ؟

٦ – إذا أعرض عن القراءة أو تكلم بكلام لم يتعلق بها أو رد السلام فما الحكم ؟

البسملـــة

البسملة مصدر بسمل : أى إذا قال بسم الله الرحمٰن الرحيم نحو حسبل .. إذا قال حسبى الله ، وحوقل .. إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

حكم البسملة :

لا خلاف بين العلماء فى أنها بعض آية من سورة [النمل] ، كما أنه لا خلاف بين القراء فى إثباتها فى أول الفاتحة .

وقد أجمع القراء السبعة أيضا على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أى سورة من سور القرآن سوى سورة [براءة] ، وذلك لكتابتها فى المصحف ، ولما ثبت من الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه « بسم الله الرحمـٰـن الرحيم »[1].

وأما فى أجزاء السور فالقارىء مخير بين الإتيان بالبسملة أو عدمه ، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبى بقوله :

ولابد منها فى ابتدائك سورة   سواها وفى الأجزاء خُيِّر من تلا

وأما بالنسبة لسورة [براءة] فهى متروكة فى أولها اتفاقا .

وإلى هذا يشير الإمام الشاطبى بقوله :

ومهما تصلها أو بدأت براءة   لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

(١) أخرج الحاكم فى المستدرك ٢٣١/١ فى كتاب الصلاة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم ختم السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم » وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، كما رواه أبو داود وصححه الألبانى فى الجامع الصغير .

فقد علل رحمه الله ترك البسملة فى أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف ، وكنى بذلك عما انطوت عليه سورة [براءة] من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ، ونبذ العهد ، والوعيد والتهديد ، وفيها آية السيف وهى الآية رقم [٢٩]

وقد نقل العلماء هذا التعليل عن على رضى الله عنه .. قال ابن عباس رضى الله عنهما سألت عليا رضى الله عنه لم لم تكتب البسملة أول [براءة] فقال : لأن بسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف(٢).

أوجه الابتداء :-

إذا ابتدأ القارىء قراءته بأول أى سورة من سور القرآن سوى [براءة] فله أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة ، ويجوز له حينئذ أربعة أوجه :

١ - قطع الجميع .. أى فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة بالوقف على كل منها ، وهذا الوجه أفضلها .

٢ - قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .. أى الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة ، وهو يلى الوجه الأول فى الأفضلية .

٣ - وصل الأول بالثانى وقطع الثالث .. أى وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ، وهو أفضل من الأخير .

٤ - وصل الجميع ــ أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة .. أما إذا كان القارىء مبتدئا بأول سورة [براءة] فله فيها وجهان :

١ - الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة .

٢ - وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضا .

أما إذا كان القارىء مبتدئا تلاوته بآية من وسط سورة غير سورة [براءة] فله

---

(٢) من كتاب الوافى على شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٤٨ .

حالتان .

الأولى : أن يأتى بالبسملة ، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التى ذكرناها فى ابتداء أول كل سورة .

الثانية : أن يترك البسملة ، ويجوز له حينئذ وجهان فقط .

١ – الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية المبتدأ بها .

٢ – وصل الاستعاذة بالآية المبتدأ بها (٣) .

أما إذا كان القارىء مبتدئا بآية من وسط سورة [براءة] فقد اختلف فيه العلماء.

فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة فى أثنائها كما منعت فى أولها (٤) وعلى هذا يجوز للقارىء وجهان فقط :

١ – الوقف على الاستعاذة .

٢ – وصلها بأول الآية المبتدأ بها .

وذهب بعضهم إلى جواز الإتيان بالبسملة فى أثناء [براءة] كجوازها فى أثناء غيرها ، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة المذكورة آنفا (٥) .

أوجه ما بين السورتين :–

إذا وصل القارىء آخر سورة يقرؤها بالتى بعدها سوى سورة [براءة] فله ثلاثة أوجه :–

١ – قطع الجميع .. أى الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .

---

(٣) إلا إذا كانت الآية المبتدأ بها مبدوءة بلفظ الجلالة فالأولى عدم الصلة لما فى ذلك من البشاعة اهـ غيث النفع فى القراءات السبع ص ٢٢ .

(٤) وهذا هو مذهب الإمام الجعبرى وإليه يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

« وخُيِّرَ البادى بأجزاء السور والجعبرى فى براءةٍ حظر » .

(٥) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصرى ص٣٢٥ .

٢ – قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .. أى الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية .
٣ – وصل الجميع .. أى وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية .

أما الوجه الجائز عقلا وهو وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها فهو ممتنع اتفاقا لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها (٦).

وأما إذا وصل آخر سورة [الأنفال] بأول سورة [براءة] فيجوز له ثلاثة أوجه :

١ – **القطع** .. أى الوقف على آخر الأنفال مع التنفس .
٢ – **السكت** .. أى قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس .
٣ – **الوصل** .. أى وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة كما تقدم .

أسئلـــة :

١ – ما معنى بسمل ؟ .
٢ – ما حكم البسملة فى أول سور القرآن ؟ ، وما حكمها فى أجزاء السور ؟ .
٣ – إذا كنت مبتدئا بسورة غير سورة [براءة] فكم وجها لك ؟ .
٤ – كم وجها عند الابتداء بسورة [براءة] ؟ .
٥ – اذكر الحالات الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط السورة ، وكم وجها لكل حالة ؟
٦ – بين الأوجه الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط سورة [براءة] .
٧ – ما الأوجه الجائزة بين كل سورتين ؟ .
٨ – اذكر ما يجوز بين سورتى [الأنفال] ، [براءة] من الأوجه .

---

(٦) وإلى هذا يشير الإمام الشاطبى بقوله :
ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة : -

هى النون الخالية من الحركة والثابتة لفظا وخطا ووصلا ووقفا ، وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف ، وتكون متوسطة ومتطرفة .

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل « أنعم » وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل « فانفلق » أصل الفعل فلق على وزن فعل(١) .

تعريف التنوين :-

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتفارقه خطا ووقفا .

وعلامته : فتحتان أو كسرتان أو ضمتان .

وحكمه حالة الوقف : تبدل الفتحتان ألفا دائما إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ بالإسراء فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين ، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما . ويوقف عليهما بالسكون إلا فى قوله تعالى : ﴿ **وكأين** ﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون(٢) .

ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاث لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين :-

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد فى خمسة أمور تظهر بالتأمل فى تعريفيهما ، وهى :

١ - النون الساكنة حرف أصلى من أحرف الهجاء ، وقد تكون من الحروف الزوائد

---

(١) انظر كتاب أحكام القرآن للشيخ الحصرى ص١٥٢ .(٢) انظر النشر ج٢ ص(١٦٢) .

كما مثلنا آنفا أما التنوين فلا يكون إلا زائدا عن بنية الكلمة .

٢ – النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط ، أما التنوين فثابت فى اللفظ دون الخط .

٣ – النون الساكنة ثابتة فى الوصل والوقف ، أما التنوين فثابت فى الوصل دون الوقف .

٤ – النون الساكنة توجد فى الأسماء والأفعال والحروف ، أما التنوين فلا يوجد إلا فى الأسماء فقط .

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التى لم تقع إلا فى موضعين فى القرآن وهما :

١– ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾[٣]،

٢ – ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[٤]، فإنها نون وليست تنوينا ؛ لاتصالها بالفعل ، وإن كانت غير ثابتة خطا ووقفا كالتنوين ، فهى إذا نون ساكنة شبيهة بالتنوين[٥].

٥ – النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة ، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفا .

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهى :

١ – الإظهار	٢ – الإدغام
٣ – الإقلاب	٤ – الإخفاء

وقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى هذه الأحكام بقوله :

وحكم تنوين ونون يلفى إظهار ادغام وقلب إخفا

وسيأتى الكلام على حكم كل منها تفصيلا .

---

(٣) سورة يوسف الآية [٣٢] .

(٤) سورة العلق الآية [١٥] .

(٥) من كتاب العميد فى علم التجويد للشيخ محمود بسة ص١٨ .

أسئلـة :

١ - ما هى النون الساكنة ؟ .
٢ - عرف التنوين ، واذكر علامته ، وبين حكم الوقف عليه .
٣ - وضح الفرق بين النون الساكنة والتنوين .
٤ - بين المواضع التى وردت فيها نون التوكيد الخفيفة فى القرآن ثم وضح هل يطلق عليها نون ساكنة أم تنوين ؟ مع التعليل لما تقول .
٥ - اذكر كم عدد أحكام النون الساكنة والتنوين وما هى ؟ .

الحكم الأول : « الإظهار الحلقى »

تعريفه :

الإظهار لغة : البيان والإيضاح .

واصطلاحا : إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة .

والمراد بالحرف المظهر : النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار .

حروفه :

حروف الإظهار الحلقى ستة وهى : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وقد جمعها العلامة الجمزورى فى قوله :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء فى كلمة أو فى كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا حلقيا .

وجه تسميته إظهارا حلقيا :

أما تسميته إظهارا فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة .

وأما تسميته حلقيا فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإظهار	مثالـه مع النون من كلمة	مثالـه مع النون من كلمتين	مثالـه مع التنـويـن
الهمزة	﴿ وينْئون ﴾(١)	﴿ مَنْ أعطى ﴾(٢)	﴿ كتـابٌ أنزلنـه ﴾(٣)
الهاء	﴿ وهم يَنْهون ﴾(٤)	﴿ مَنْ هاجر ﴾(٥)	﴿ جرفٍ هار ﴾(٦)
العين	﴿ والأنْعام ﴾(٧)	﴿ مِنْ علق ﴾(٨)	﴿ واسعٌ عليم ﴾(٩)
الحاء	﴿ ينْحتون ﴾(١٠)	﴿ مَنْ حاد الله ﴾(١١)	﴿ عزيزٌ حكيم ﴾(١٢)
الغين	﴿ فسيُنْغضون ﴾(١٣)	﴿ مِنْ غسلين ﴾(١٤)	﴿ قولاً غير ﴾(١٥)
الخاء	﴿ والمنْخنقة ﴾(١٦)	﴿ مَنْ خشى ﴾(١٧)	﴿ لطيفٌ خبير ﴾(١٨)

سببه :

وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الأحرف الستة بعد المخرجين ؛ لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان ، والحروف الستة تخرج من الحلق ، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين الإظهار .

---

(١) سورة الأنعام : [٢٦] . (٢) سورة الليل : [٥] . (٣) سورة إبراهيم [١] .
(٤) سورة الأنعام : [٢٦] . (٥) سورة الحشر : [٩] . (٦) سورة التوبة : [١٠٩] .
(٧) سورة النحل : [٥] . (٨) سورة العلق : [٢] (٩) سورة المائدة : [٥٤] .
(١٠) سورة الحجر : [٨٢] . (١١) سورة المجادلة : [٢٢] . (١٢) سورة البقرة : [٢٠٩] .
(١٣) سورة الإسراء : [٥١] . (١٤) سورة الحاقة : [٣٦] . (١٥) سورة البقرة : [٥٩] .
(١٦) سورة المائدة : [٣] . (١٧) سورة ق : [٣٣] . (١٨) سورة الحج : [٦٣] .

حقيقته :

وحقيقة الإظهار أن تنطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقا واضحا من غير غنة كاملة[١٩] ثم تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سكت بينهما .

مراتبه :

ومراتب الإظهار ثلاثة :-

١ - عليا عند الهمزة والهاء .
٢ - وسطى عند العين والحاء .
٣ - دنيا عند الغين والخاء .

يقول الشيخ سليمان الجمزورى فى متن « التحفة » :

للنون إنْ تسكُنْ وللتنوين أربعُ أحكامٍ فخذْ تبْيينى
فالأولُ الإظهارُ قبلَ أحرفِ للحلقِ ستٌّ رُتّبتْ فلتعرف
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ مهملتان ثم غينٌ خاءُ

أسئلة :

١ - عرف الإظهار لغة واصطلاحا ، واذكر حروفه .
٢ - ما المراد بالحرف المظهر ؟ .
٣ - ما وجه تسميته إظهارا حلقيا ؟ .
٤ - ما سبب الإظهار الحلقى ؟ .
٥ - بين حقيقة الإظهار ، ثم اذكر مراتبه .
٦ - مثل لكل حرف من حروف الإظهار بمثالين أحدهما للنون والآخر للتنوين .
٧ - اقرأ من أول سورة الغاشية إلى قوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ ثم استخرج الكلمات التى فيها إظهار حلقى .

---

(١٩) أى من غير غنة ظاهرة لأن أصل الغنة هو الذى يبقى فى النون المظهرة لأنها صفة لازمة لها ، وسيأتى الكلام على مراتب الغنة مفصلا عند حكم النون والميم المشددتين .

الحكم الثانى « الإدغام »

تعريفه : —

الإدغام لغة : إدخال الشيء فى الشيء .. تقول أدغمت اللجـام فى فم الفرس أى أدخلته فيه .

واصطلاحا : إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا وقد عرفه ابن الجزرى بقوله : النطق بالحرفين حرفا كالثانى مشددا .

حروفه :

وحروف الإدغام ستة مجموعة فى كلمة (يرملون) وهى الياء والراء والميم واللام والواو والنون .

أقسامه :

ينقسم الإدغام إلى قسمين .. (١) إدغام بغنة ، (٢) إدغام بغير غنة

أما الإدغام بغنة : فله أربعة أحرف مجموعة فى كلمة (ينمو) وهى الياء والنون والميم والواو فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون فى آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام فى أول الكلمة التالية ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد نون ملحقة بالتنوين فى قوله تعالى : ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[١] خاصة .. وجب الإدغام مع الغنة إلا فى موضعين وهما « يسٓ والقرءان » ، « نٓ والقلم » فالحكم فيهما الإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرواية عن حفص .. فالنون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتى ذكره .

---

(١) سورة يوسف [٣٢] . وهى نون توكيد خفيفة اتصلت بالفعل المضارع .

أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة فى كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقييده بحلقى أو شفوى أو قمرى ، ولا يكون إلا عند الياء والواو ، ولم يقعا فى القرآن إلا فى أربعة مواضع : ﴿ الدنيا ﴾[٢]، ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾[٣]، ﴿ صنوان ﴾[٤]، ﴿ قنوان ﴾[٥]، وسبب ظهور النون عندهما لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت ، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدغمت لصار خفيا .

وأما فى يسٓ ، نٓ فسبب الإظهار فيهما مراعاة للانفصال الحكمى ، لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها لفظا فى حالة الوصل فهى منفصلة حكما ، وذلك لأن كلا من يسٓ ، نٓ اسم للسورة التى بدئت بها ، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى ، وما كان كذلك فحقه الفصل عما بعده فيظهر فى الوصل كظهوره فى الوقف .

وأما طسٓمٓ أول الشعراء والقصص فرواية حفص فيها : إدغام النون فى الميم ، وكان حقها الإظهار لاجتماع النون والميم فى كلمة واحدة ، وقد قال بعض العلماء وجه الإدغام فى طسٓمٓ هو مراعاة للاتصال اللفظى ليتأتى معه التخفيف بالإدغام ، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها جزء كلمة ، والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة ،[٦] والعبرة فى ذلك كله بالرواية .

---

(٢) سورة الملك [٥] .

(٣) سورة الصف [٤] .

(٤) سورة الرعد [٤] .

(٥) سورة الأنعام [٩٩] .

(٦) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصرى ص١٥٩ .

نموذج من أمثلة الإدغام بغنة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
الياء	﴿ ومن يُطع الله ﴾[7]	﴿ وجوهٌ يَومئذ ﴾[8]
النون	﴿ لن نّدخلهآ أبدا ﴾[9]	﴿ أمشاجٍ نّبتليه ﴾[10]
الميم	﴿ من مّآء دافق ﴾[11]	﴿ يتلوا صُحفاً مُّطهرة ﴾[12]
الواو	﴿ من وَال ﴾[13]	﴿ ووالدٍ وَما ولد ﴾[14]

وأما الإدغام بغير غنة : فله حرفان وهما : اللام والراء ــ فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا كذلك وجب الإدغام بغير غنة إلا فى نون (مَنْۜ رَاقٍ)[15] لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام . ووجه حذف الغنة فى هذا القسم المبالغة فى التخفيف لما فى بقائها من الثقل .

نموذج من أمثلة الإدغام بغير غنة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
اللام	﴿ أن لّن تقول ﴾[16]	﴿ مالاً لُّبدا ﴾[17]
الراء	﴿ من رّسول ﴾[18]	﴿ فى عيشةٍ رّاضية ﴾[19]

---

(٧) سورة النساء :[١٣] . (٨) سورة الغاشية : [٢] . (٩) سورة المائدة : [٢٤] .
(١٠) سورة الإنسان : [٢] . (١١) سورة الطارق : [٧] . (١٢) سورة البينة : [٢] .
(١٣) سورة الرعد : [١١] . (١٤) سورة البلد : [٣] . (١٥) سورة القيامة : [٢٧] .
(١٦) سورة الجن : [٥] . (١٧) سورة البلد : [٦] . (١٨) سورة النساء : [٦٤] .
(١٩) سورة الحاقة :[٢١] .

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان :ـ

الإدغام نوعان : (١) إدغام كامل . (٢) إدغام ناقص .

والإدغام الكامل : هو ذهاب ذات الحرف وصفته معا ، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء ، وعلامته وضع الشدة على المدغم فيه .

والإدغام الناقص : هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهى الغنة التى تكون مانعة من كمال التشديد ، وذلك عند الحروف الأربعة الباقية حيث تشبه الإطباق فى أحطت .

وقيل الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف وهى اللام والراء والنون والميم ،[٢٠] واحتج أصحاب هذا الرأى بأن الغنة الموجودة عند ملاقاة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما هى غنة النون والميم المدغم فيهما لأن الغنة صفة ملازمة لهما .

وعلى هذا جرى العمل فى ضبط المصاحف بوضع شدة على هذه الحروف الأربعة ، وتعرية الواو والياء منها – وقد اتفق العلماء على أن غنة الإدغام فى الواو والياء هى غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين ، وغنة الإدغام فى النون هى غنة المدغم فيه وأما فى الميم فقد اختلفوا ، فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم ، وذهب الجمهور إلى أنها غنة المدغم فيه وهو الصحيح ؛ لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميماً عند إدغامهما فى الميم .

أسباب الإدغام :

أما أسباب الإدغام عامة فثلاثة : (١) التماثل ، (٢) التجانس ، (٣) التقارب .

فالتماثل بالنسبة للنون ، والتجانس بالنسبة للميم والتقارب بالنسبة لبقية الحروف الأربعة هذا على مذهب الخليل بن أحمد الذى يعتبر المخارج سبعة عشر ، وكذا مذهب سيبويه الذى يعتبر المخارج ستة عشر .

---

(٢٠) انظر العميد فى علم التجويد ص ٢٥ ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣٢ حيث قال : إن مقتضى كلام الجعبرى أن الإدغام يكون كاملا إذا كانت الغنة للمدغم فيه لا للمدعم .

أما على مذهب الفراء الذى يعتبر المخارج أربعة عشر فالتجانس مع الميم واللام والراء حيث يعتبر اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان .

فائدة الإدغام :

أما فائدة الإدغام فهى : التخفيف لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفا واحدا مشددا .

تتمة :

إن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول فى الثانى ولا زيادة على ذلك مثل : ﴿ **من نعمة** ﴾[٢١] وإن كانا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفا مماثلا للثانى ثم أدغم فيه كأن تقلب النون ميما ثم تدغم فى الميم بعدها فى مثل : ﴿ **من ماء** ﴾[٢٢] ، وكأن تقلب النون لاما ثم تدغم فى اللام بعدها فى مثل : ﴿ **من لدنه** ﴾[٢٣] وما قيل فى النون يقال فى التنوين[٢٤] .

وإلى حكم الإدغام وأقسامه يشير الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

والثان إدغامٌ بستة أتت فى يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسمٌ يدغما فيه بغنةٍ بينمو عُلما
إلا إذا كانا بكِلمةٍ فلا تُدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثان إدغامٌ بغير غنهْ فى اللام والرا ثم كررنهْ

---

(٢١) سورة الليل : [١٩] . (٢٢) سورة الطارق : [٦] . (٢٣) سورة الكهف : [٢] .
(٢٤) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصرى ص١٥٧ .

أسئلـة :

١ – عرف الإدغام لغة واصطلاحا ثم بين كم حرفا له ؟ .

٢ – اذكر أقسام الإدغام وحروف كل قسم .

٣ – ما شرط الإدغام ؟ ، ومتى يتعين الإظهار المطلق ؟ ، وفى كم كلمة وقع فى القرآن ؟ وما العلة فى إظهار النون فى كلماته ؟ ولم سمى إظهارا مطلقا ؟ .

٤ – بين الإدغام الكامل وحروفه ، والإدغام الناقص وحروفه موضحا الخلاف الموجود ، ثم بين على أى الآراء ضبط المصحف الشريف ؟ .

٥ – اذكر أسباب الإدغام . ، ثم بين فائدته .

٦ – استخرج الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة مما يأتى :

﴿ من مال الله ﴾(٢٥) ﴿ أن لن يقدر ﴾(٢٦) ﴿ يومئذ يتذكر الإنسـٰن ﴾(٢٧) ﴿ من نعمة ﴾(٢٨) ﴿ من ربهم ﴾(٢٩) ﴿ فمن يعمل ﴾(٣٠) ﴿ هدى للمتقين ﴾(٣١) ﴿ مِن وَاق ﴾(٣٢) ﴿ صراطا مستقيما ﴾(٣٣) ﴿ من ثمرة رزقا ﴾(٣٤) ﴿ خير وأبقى ﴾(٣٥).

٧ – اقرأ من أول سورة [البلد] إلى قوله تعالى : ﴿ ولسانا وشفتين ﴾ ثم استخرج الكلمات التى فيها إدغام وبين نوعه .

---

(٢٥) سورة النور : [٣٣] . (٢٦) سورة البلد : [٥] . (٢٧) سورة الفجر : [٢٣] .
(٢٨) سورة الليل : [١٩] . (٢٩) سورة النجم : [٢٣] . (٣٠) سورة الأنبياء : [٩٤] .
(٣١) سورة البقرة : [٢] . (٣٢) سورة الرعد : [٣٤] . (٣٣) سورة النساء : [٦٨].
(٣٤) سورة البقرة : [٢٥] . (٣٥) سورة الأعلى : [١٧] .

الحكم الثالث : (الإقلاب)

تعريفه : —

الإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه .. تقول قلبت الشيء أى حولته عن وجهه .

واصطلاحا : قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة بغنة .

حرفه :

الإقلاب له حرف واحد وهو الباء فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد نون ملحقة بالتنوين ولا توجد إلا فى قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾[1] وجب الإقلاب .. أى قلب النون الساكنة أو التنوين ميما ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة .

ولكى يتحقق الإقلاب فلابد من ثلاثة أمور :

الأول : قلب النون الساكنة أو التنوين ميما خالصة لفظا لا خطا .

الثانى : إخفاء هذه الميم عند الباء .

الثالث : إظهار الغنة مع الإخفاء وهى صفة الميم المقلوبة لاصفة النون والتنوين

وعلامته فى المصحف وضع ميم قائمة هكذا(م) فوق النون أو التنوين للدلالة عليه .

وليحترز عند التلفظ بالإقلاب من كز الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف[2].

---

(١) سورة العلق [١٥] . (٢) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٢٤ .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإقلاب	مثالـــه مع النون من كلمة	مثالـــه مع النون من كلمتين	مثالـــه مع التنوين
الباء	﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ (٣)	﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ ﴾ (٤)	﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ (٥)

وجه الإقلاب :

النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام لثقل فى النطق ، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف فى المخرج ، كما يصعب الإخفاء لأن فيه بعض الثقل أيضا لما بين المخرجين من عدم التناسب فتُوصِّل إليه بقلب النون أو التنوين ميما ليسهل الإخفاء ؛ وذلك لمشاركتها للباء فى المخرج وفى صفات الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق ، ومشاركتها للنون فى الغنة والجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق أى فى جميع الصفات .

وإلى حكم الإقلاب يشير الشيخ الجمزورى بقوله :

والثالث الإقلاب عند الباء ميما بغنة مع الإخفاء

(٣) سورة البقرة : [٣١] . (٤) سورة الليل : [٨] . (٥) سورة الحج : [٦١] .

أسئلــة : –

١ – عرف الإقلاب لغة واصطلاحا. واذكر حرفه .

٢ – ما المراد بالحرف المنقلب ؟

٣ – ما وجه الإقلاب ؟ .

٤ – لم قلبت النون والتنوين ميما دون سائر الحروف ؟ .

٥ – مثل للإقلاب بثلاثة أمثلة أحدها للنون من كلمة والآخر للنون من كلمتين والثالث للتنوين .

٦ – استخرج حكم الإقلاب من الآيات الآتية :

قال الله تعالى :

(١) ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٦] .

(٢) ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴾[٧] .

(٣) ﴿ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾[٨] .

---

(٦) سورة المرسلات الآية [٤٣] . (٧) سورة الليل الآية [٨] . (٨) سورة الهمزة الآية [٤] .

الحكم الرابع (الإخفاء)

تعريفه :-

الإخفاء لغة : الستر يقال أخفيت الكتاب أى سترته عن الأعين .

واصطلاحا : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاريا عن التشديد مع بقاء الغنة .

حروفه : -

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفا وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزورى فى أوائل هذا البيت :

صِف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما   دم طيباً زد فى تقًى ضع ظالما

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء ، ويسمى إخفاء حقيقيا ؛ لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما ، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك[1] .

سببه : -

اعلم أن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا ، فلما عُدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أُعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء وليعلم أنه لا عمل للسان حالة الإخفاء لأن النون والتنوين يخرجان حينئذ من الخيشوم كما سيأتى .

---

(١) انظر العميد فى علم التجويد ص٤٠ .

كيفيته :-

وكيفية الإخفاء أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارا محضا ، ولا مدغمين إدغاما محضا بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما [٢].

وليحترز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون ، وطريق[٣] الخلاص من ذلك هو بُعد اللسان قليلا عن الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء .

والفرق بين الإخفاء والإدغام

أولا : أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقا بخلاف الإدغام ففيه تشديد .
ثانيا : أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون فى غيره .
ثالثا : أن الإخفاء يأتى من كلمة ومن كلمتين وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق .

مراتبه : -

اعلم أن حروف الإخفاء على ثلاث مراتب ، والإخفاء على ثلاث مراتب أيضا[٥]. أما مراتب حروف الإخفاء فهى :

١ - أقربها مخرجا إلى النون ثلاثة أحرف وهى : الطاء والدال والتاء .
٢ - أبعدها مخرجا من النون حرفان وهما : القاف والكاف .
٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهى متوسطة فى القرب والبعد .

---

(٢) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص١٦٨ .
(٣) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص٣٣ بتصرف .
(٤) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص١٧٣ .
(٥) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٢٥ .

وأما مراتب الإخفاء فهى ثلاثة أيضا :

١ - أعلاها عند الطاء والدال والتاء لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام .

٢ - أدناها عند القاف والكاف لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار .

٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها منها جدا ، ولا بعدها عنها جدا فيكون الإخفاء متوسطاً بينهما

نموذج من الأمثلة :

العدد	حرف الإخفاء	مثالـــه مع النون من كلمة	مثالـــه مع النون من كلمتين	مثالـــه مع التنوين
١	الصاد	﴿ ينصركم ﴾ (٦)	﴿من صلصل﴾ (٧)	﴿ريحاً صرصرا﴾ (٨)
٢	الذال	﴿ منذر ﴾ (٩)	﴿من ذا الذى﴾ (١٠)	﴿سراعاً ذلك﴾ (١١)
٣	الثاء	﴿ منثورا ﴾ (١٢)	﴿فأما من ثقلت﴾ (١٣)	﴿مطاع ثم أمين ﴾ (١٤)
٤	الكاف	﴿ ينكثون ﴾ (١٥)	﴿فمن كان﴾ (١٦)	﴿كراماً كتبين﴾ (١٧)
٥	الجيم	﴿ أنجينكم ﴾ (١٨)	﴿إن جاءكم﴾ (١٩)	﴿فصبرٌ جميل﴾ (٢٠)
٦	الشين	﴿ أنشره ﴾ (٢١)	﴿إن شاء الله﴾ (٢٢)	﴿رسولاً شهداً﴾ (٢٣)
٧	القاف	﴿ ينقلبون ﴾ (٢٤)	﴿فإن قتلوكم﴾ (٢٥)	﴿كتبٌ قيمة﴾ (٢٦)
٨	السين	﴿ ما ننسخ ﴾ (٢٧)	﴿من سللة﴾ (٢٨)	﴿عبدات سئحت﴾ (٢٩)

(٦) سورة آل عمران : [١٦٠] . (٧) سورة الحجر : [٢٦] . (٨) سورة القمر : [١٩] .
(٩) سورة الرعد : [٧] . (١٠) سورة البقرة : [٢٥٥] . (١١) سورة ق : [٤٤] .
(١٢) سورة الإنسان : [١٩] . (١٣) سورة القارعة : [٦] . (١٤) سورة التكوير : [٢١] .
(١٥) سورة الأعراف : [١٣٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٨٤] . (١٧) سورة الانفطار : [١١] .
(١٨) سورة طه : [٨٠] . (١٩) سورة الحجرات : [٦] . (٢٠) سورة يوسف : [١٨] .
(٢١) سورة عبس : [٢٢] . (٢٢) سورةيوسف : [٩٩] . (٢٣) سورة المزمل : [١٥] .
(٢٤) سورة الشعراء : [٢٢٧] . (٢٥) سورة البقرة : [١٩١] . (٢٦) سورة البينة :[٣] .
(٢٧) سورة البقرة : [١٠٦] . (٢٨) سورة المؤمنون : [١٢] . (٢٩) سورة التحريم :[٥] .

مثالــه مع التنوين	مثالــه مع النون من كلمتين	مثالــه مع النون من كلمة	حرف الإخفاء	العدد
﴿قنوانٌ دانية﴾ (٣٢)	﴿ومن دخله﴾ (٣١)	﴿ أندادا ﴾ (٣٠)	الدال	٩
﴿شراباً طهورا﴾ (٣٥)	﴿من طيبات﴾ (٣٤)	﴿ ينطقون ﴾ (٣٣)	الطاء	١٠
﴿صعيداً زلقا﴾ (٣٨)	﴿من زكّـها﴾ (٣٧)	﴿ أنزلنـٰه ﴾ (٣٦)	الزاى	١١
﴿شيئاً فريا﴾ (٤١)	﴿من فضل الله﴾ (٤٠)	﴿ فانفروا ﴾ (٣٩)	الفاء	١٢
﴿حليةً تلبسونها﴾ (٤٤)	﴿وإن تصبروا﴾ (٤٣)	﴿ منتهون ﴾ (٤٢)	التاء	١٣
﴿قوماً ضالين﴾ (٤٧)	﴿من ضريع﴾ (٤٦)	﴿ منضود ﴾ (٤٥)	الضاد	١٤
﴿قرًى ظـٰهرة﴾ (٥٠)	﴿من ظلم﴾ (٤٩)	﴿ فانظر ﴾ (٤٨)	الظاء	١٥

وإلى حكم الإخفاء يشير الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

والرابع الإخفاء عند الفاضل ... من الحروف واجب للفاضل
فى خمسة من بعد عشر رمزها ... فى كلم هذا البيت قد ضمَّنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

(٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة آل عمران : [٩٧] . (٣٢) سورة الأنعام : [٩٩] .
(٣٣) سورة الأنبياء : [٦٣] . (٣٤) سورة البقرة : [١٧٢] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢١] .
(٣٦) سورة الدخان : [٣] . (٣٧) سورة الشمس : [٩] . (٣٨) سورة الكهف : [٤٠] .
(٣٩) سورة النساء : [٧١] . (٤٠) سورة يوسف : [٣٨] . (٤١) سورة مريم : [٢٧] .
(٤٢) سورة المائدة : [٩١] . (٤٣) سورة آل عمران : [١٢٠] (٤٤) سورة النحل : [١٤] .
(٤٥) سورة الواقعة : [٢٩] . (٤٦) سورة الغاشية : [٦] . (٤٧) سورة المؤمنون : [١٠٦] .
(٤٨) سورة النمل : [١٤] . (٤٩) سورة الكهف : [٨٧] . (٥٠) سورة سبأ : [١٨] .

كما أشار الشيخ إبراهيم على شحاته صاحب كتاب لآلىء البيان[٥١] إلى الأحكام الأربعة بقوله :

عند حروف الحلق أظهرنهما   وعند يرملون أدغمنهما
من كلمتين مع غن دون رل   ونّ مع يسّ بالإظهار حل
وعند باء ميما اقلبنهما ...   وعند باقيهن أخفينهما
وقارب الإظهار عند أوّلى   كم قر والإدغام دوما تلوطى
ووسط صدق سما زاه ثنا   ظل جليلا ضف شريفا ذافنا

أسئلـة :.

١ – عرف الإخفاء الحقيقى لغة واصطلاحا واذكر حروفه .
٢ – ما المراد بالحرف المخفى ؟ ولم سمى إخفاء حقيقيا ؟ .
٣ – اذكر سبب الإخفاء ، وكيفيته .
٤ – ما الفرق بين الإخفاء والإدغام ؟ .
٥ – بين مراتب حروف الإخفاء ، وكذا مراتب الإخفاء نفسه .
٦ – مثل للإخفاء الحقيقى بستة أمثلة : اثنان للنون من كلمة ، واثنان للنون من كلمتين ، واثنان للتنوين .
٧ – إقرأ السور الآتية وبين أمثلة الإخفاء الحقيقى فيها : الشرح – العلق – الزلزلة .

---

(٥١) كتاب لآلىء البيان فى تجويد القرآن هو من تأليف شيخى وأستاذى الذى درست عليه علم التجويد فى معهد القراءات بالأزهر الشريف فضيلة الشيخ ابراهيم على شحاتة السمنودى « حفظه الله » ولقد كان ولا يزال من كبار العلماء الذين يشار إليهم بالبنان والعرفان فى علم التجويد والقراءات ، وله مؤلفات عديدة منها المطبوع : ١– لآلىء البيان فى تجويد القرآن ، ٢– ملخص لآلىء البيان هذا ، ٣– حل العسير من أوجه التكبير ، ٤– اشترك فى كتاب تنقيح فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم مع شيوخنا الأفاضل الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ عامر السيد عثمان ، وأما الكتب المخطوطة فهى كثيرة أرجو من الله أن يوفقه إلى طبعها حتى يعم بها النفع وقد بارك الله لشيخى الجليل فى عمره فهو لا يزال على قيد الحياة أرجو من الله الكريم أن يمتعه بكامل الصحة والعافية وأن ينفع به المسلمين إنه نعم المولى ونعم المصير .

حكم النون والميم المشددتين

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين : الأول منهما ساكن والثانى متحرك فيدغم الحرف الساكن فى الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا كالثانى مشددا .

والنون والميم المشددتان إما أن يكونا متوسطتين أو متطرفتين وإما أن يكونا فى اسم أو فعل أو حرف .

نموذج من الأمثلة :

الحرف المشدد	مثاله متوسط	مثاله متطرف
النون	﴿ وَيُمَنِّيهِم ﴾ [1]	إنَّ [2]
الميم	﴿ أُمَّتُكُم ﴾ [3]	ثمَّ [4]

فإذا وقعت النون والميم مشددتين وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما وهذا هو حكمهما ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا ، أو حرفا أغن مشددا .

تعريف الغنة :-

الغنة لغة : صوت له رنين فى الخيشوم .

واصطلاحا : صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم لا عمل للسان فيه .

---

(١) سورة النساء : [١٢٠] . (٢) سورة الكوثر : [٣] .

(٣) سورة الأنبياء : [٩٢] . (٤) سورة التكاثر : [٤] .

قيل إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها [٥].

مخرجها : الغنة تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل .
مقدارها : مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضا أو بسطا .

كيفية النطق بها : هى تابعة لما بعدها تفخيما وترقيقا فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فخمت مثل ﴿ **ينطقون** ﴾[٦] وإن كان ما بعدها حرف استفال رققت مثل ﴿ **ما ننسخ** ﴾[٧].

وقد أشار صاحب لآلىء البيان إلى كيفية النطق بها فقال :

.... وتتبع الألف ۰ ما قبلها والعكس فى الغن ألف

مراتبها : مراتب الغنة خمسة على المشهور :
(١) أكملها فى المشدد والمدغم كامل التشديد ، (٢) ثم المدغم ناقص التشديد
(٣) ثم المخفى ويدخل فيه الإقلاب ، (٤) ثم الساكن المظهر ، (٥) ثم المتحرك

والواقع أنها لا تظهر إلا فى المراتب الثلاث الأول وهى : المشدد والمدغم والمخفى حيث تبلغ درجة الكمال فيهم ، أما فى حالتى الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصلها لا كمالها .

وليعلم أن المراد بالمدغم كامل التشديد هو ما وضع على المدغم فيه شدة .

والغنة فى حالة الكمال توجد فيما يأتى :
١ - النون الساكنة والتنوين فى حالات : الإدغام بغنة ، والإقلاب ، والإخفاء .
٢ - النون والميم المشددتين .
٣ - الميم الساكنة فى حالتى : الإخفاء ، الإدغام .

وقد يسأل سائل كيف تثبت الغنة فى الساكن المظهر والمتحرك ؟ .

---

(٥) من كتاب نهاية القول المفيد ص (٥٩) .
(٦) سورة الأنبياء : [٦٣] . (٧) سورة البقرة : [١٠٦] .

والجواب : أنهم استدلوا على ثبوت الغنة فى الساكن المظهر والمتحرك حيث يتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين أو المحركتين إذا انسد مخرج الغنة وهو الخيشوم[8].

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الغنة بقوله :

وغُـن ميمـا ثم نونــا شُدِّدا   وسم كلاًّ حرفَ غنة بــدا

كما أشار صاحب لآلىء البيان إلى حكم الغنة ومراتبها بقوله :

وغن فى نونٍ وميـمٍ باديـا   إن شُدِّدا فأُدغمـا فأُخفيـا
فأُظهِــرا فــحُرِّكا وقُــدِّرتْ   بألــف لا فيهما كما ثــبتْ

أسئلــة :

١ – ما حكم النون والميم المشددتين ؟ ، وبم يسمى كل منهما ؟ .
٢ – ما هى الغنة لغة واصطلاحا ؟ ، وما مخرجها ؟ ، وما مقدارها ؟ ، وما كيفية أدائها ؟ .
٣ – ما مراتب الغنة ؟ وفى أى هذه المراتب تبلغ درجة الكمال ؟ .
٤ – أين توجد الغنة فى حالة كمالها ؟ .
٥ – بم استدلوا على ثبوت الغنة فى الساكن المظهر والمتحرك ؟ .
٦ – استخرج النون والميم المشددتين من الآيات الآتية :

قال تعالى : ﴿ **إن كل نفس لما عليها حافظ** ﴾[9] ﴿ **ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم** ﴾[10] ﴿ **يحسب أن مالهۥ أخلده** ﴾[11] ﴿ **وأما من خفت موازينه فأمه هاوية** ﴾[12] ﴿ **إنا أعطينـك الكوثر** ﴾[13].

---

(٨) انظر كتاب العميد فى علم التجويد ص٤ . (٩) سورة الطارق [٤] .
(١٠) سورة التكاثر [٨] . (١١) سورة الهمزة [٣] .
(١٢) سورة القارعة [٨، ٩] . (١٣) سورة الكوثر [١] .

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هى التى لا حركة لها ، وهى تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة ؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به .

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام :

(١) الإخفاء ، (٢) الإدغام ، (٣) الإظهار .

وقد تقدم تعريف كل من الثلاثة عند ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين .

الحكم الأول : (الإخفاء الشفوى) :-

وله حرف واحد وهو (الباء) فإذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا فى كلمتين جاز الإخفاء ويسمى إخفاء شفويا ولابد معه من الغنة .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإخفاء	أمثلتـــــــــــــــــــــه
البـــــاء	﴿ يعتصم بالله ﴾(١) ﴿ وهم بالآخرة ﴾(٢) ﴿ يخشون ربهم بالغيب ﴾(٣)

---

(١) سورة آل عمران : [١٠١] . (٢) سورة الأعراف : [٤٥] . (٣) سورة الملك : [١٢] .

وجه تسميته بالإخفاء الشفوى :

أما تسميته إخفاء فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء للتجانس الذى بينهما حيث يتحدان فى المخرج ويشتركان فى أغلب الصفات . والإخفاء فى هذه الحالة يؤدى إلى سهولة النطق .

وأما تسميته شفويا فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين ، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء ، وذهب جماعة إلى الإظهار ولكنه خلاف الأولى وذلك للإجماع على إخفائها عند القلب .

(تنبيه) :

قال فى نهاية القول المفيد : اعلم أن الإخفاء على قسمين : إخفاء حركة ، وإخفاء حرف(٤).

فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما فى قوله تعالى :﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بسورة يوسف . حيث يروى فيها عن الإمام حفص روايتان الأولى : الروم -- وهو الإتيان بثلثى الحركة ، والثانية الإشمام وهو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف والإشارة هنا إلى الرواية الأولى ، وهى الروم الذى يعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

وأما إخفاء الحرف فعلى نوعين :

أحدهما : تبعيض الحرف وستر ذاته فى الجملة كما فى الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين .

ثانيهما : إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفته التى هى الغنة ، وذلك فى إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة . انتهى .

---

(٤) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٢٧ بتصرف .

الحكم الثانى : (إدغام المتماثلين الصغير) :-

وله حرف واحد وهو (الميم) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيرا ، ولابد معه من الغنة أيضا .

نموذج من الأمثلة :-

حرف الإدغام	أمثلتـــــــــــــــــــــــه
الميـــــم	﴿ إن كنتم مُّؤمنين ﴾[٥] ﴿ ولهم مَّا يشتهون ﴾[٦] ﴿ أم مَّن أسس ﴾[٧]

وجه تسميته (إدغام متماثلين صغيرا) :

أما تسميته إدغاما فلإدغام الميم الساكنة فى الميم المتحركة .

وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفا من حرفين متحدين فى المخرج والصفة أدغم الأول فى الثانى منهما .

وأما تسميته بالصغير[٨] فلأن الأول منهما ساكن ، والثانى متحرك ، وهذا هو سبب الإدغام .

---

(٥) سورة البقرة :[٩١] . (٦) سورة النحل : [٥٧] . (٧) سورة التوبة : [١٠٩] .

(٨) الإدغام الصغير لا يحتاج إلا إلى عمل واحد وهو إدخال الحرف الساكن فى الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا أما الإدغام الكبير وهو خاص بالحرفين المتحركين فى رواية السوسى عن الإمام أبى عمرو ، وهو فى المتماثلين يحتاج إلى عملين إسكان الحرف الأول ثم إدغامه فى الثانى نحو (سلككم) فى المدثر ، وأما فى المتقاربين والمتجانسين فيحتاج إلى أعمال ثلاثة : قلب الحرف الأول من جنس الثانى ثم إسكانه فإدغامه نحو : (النفوس زوجت) بالتكوير .

الحكم الثالث : (الإظهار الشفوى) :

وله الستة والعشرون حرفا الباقيةمن أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التى تقع بعد الميم الساكنة - فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة فى كلمة أو فى كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا شفويا .

وجه تسميته بالإظهار الشفوى :

أما تسميته إظهارا فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين .

وأما تسميته شفويا فلأن الميم الساكنة وهى الحرف المظهر تخرج من الشفتين ، وإنما نسب الإظهار إليها و لم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التى تظهر الميم عندها لأنها لم تنحصر فى مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه فبعضها يخرج من الحلق ، وبعضها من اللسان ، وبعضها من الشفتين ، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره .

وهذا بخلاف الإظهار الحلقى فإنه نسب إلى مخرج الحروف التى تظهر عندها النون والتنوين نظرا لانحصارها فى مخرج معين وهو الحلق[٩] .

سبب الإظهار الشفوى :

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفا هو بعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف .

ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهارا شفويا شديدا حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء ، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء .

---

(٩) من كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحصرى ص١٨٣ بتصرف .

وإلى ذلك يحذر الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

واحذر لدى واو وفا أن تختفى لقــــربها والاتحادِ فاعـــــرف

وحروف الإظهار الشفوى على قسمين :

١ - قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط ، ٢ - قسم يقع بعدها من كلمة ومن كلمتين(١٠).

أمثلة القسم الأول : وعدد حروفه ثمانية وهى :

العدد	حرف الإظهار	مثالــــه	العدد	حرف الإظهار	مثالــــه
١	الجيم	﴿ويجعل لّكمْ جنّـٰت﴾(١١)	٢	الخاء	﴿كنتمْ خير أُمّة﴾(١٢)
٣	الذال	﴿واتبعهمْ ذريتهم﴾(١٣)	٤	الصاد	﴿إن كنتمْ صـٰدقين﴾(١٤)
٥	الظاء	﴿وأنتمْ ظـٰلمون﴾(١٥)	٦	الغين	﴿فإنهمْ غيرُ ملومين﴾(١٦)
٧	الفاء	﴿ذرأكمْ فى الأرض﴾(١٧)	٨	القاف	﴿بل همْ قومٌ يعدلون﴾(١٨)

(١٠) انظر كتاب العميد فى علم التجويد ص٤٤ .

(١١) سورة نوح :[١٢] . (١٢) سورة آل عمران : [١١٠] . (١٣) سورة الطور :[٢١] .

(١٤) سورة البقرة : [٢٣] . (١٥) سورة البقرة : [٥١] . (١٦) سورة المعارج : [٣٠] .

(١٧) سورة الملك : [٢٤] . (١٨) سورة النمل : [٦٠] .

أمثلة القسم الثانى : وعدد حروفه ثمانية عشر حرفا وهى :

العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين	العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١	الهمزة	الظمْئان[١٩]	ألمْ أعهد إليكم[٢٠]	٢	التاء	يمْترون[٢١]	إن كنتمْ تعلمون[٢٢]
٣	الثاء	أمْثلكم[٢٣]	فى داركمْ ثلثة[٢٤]	٤	الحاء	يمْحق[٢٥]	أمْ حسبتم[٢٦]
٥	الدال	وأمْددنكم[٢٧]	لكمْ دينكم[٢٨]	٦	الراء	وأمْره إلى الله[٢٩]	ولهمْ رزقهم[٣٠]
٧	الزاى	إلا رمْزا[٣١]	أيكمْ زادته[٣٢]	٨	السين	إلا همْسا[٣٣]	نومكمْ سباتا[٣٤]
٩	الشين	أمْشاج نبتليه[٣٥]	لقد جئتمْ شيئا[٣٦]	١٠	الضاد	وامْضوا[٣٧]	إذ رأيتهمْ ضلوا[٣٨]
١١	الطاء	أكل خمْط[٣٩]	فاضرب لهمْ طريقا[٤٠]	١٢	العين	فقطع أمْعاءهم[٤١]	بعثنا عليكمْ عبادا[٤٢]
١٣	الكاف	فيمْكث فى الأرض[٤٣]	ومزقنهمْ كل ممزق[٤٤]	١٤	اللام	وأمْلى لهم[٤٥]	كأنهمْ لؤلؤ مكنون[٤٦]
١٥	النون	من منى يمْنى[٤٧]	وهمْ نائمون[٤٨]	١٦	الهاء	يمْهدون[٤٩]	أمْ هم الخلقون[٥٠]
١٧	الواو	بأمْوالكم[٥١]	من ربكمْ وهدى ورحمة[٥٢]	١٨	الياء	صم بكم عمْى[٥٣]	ولعلهمْ يرجعون[٥٤]

(١٩) سورة النور : [٣٩] . (٢٠) سورة يس : [٦٠] . (٢١) سورة الحجر : [٦٣] .
(٢٢) سورة البقرة : [١٨٤] . (٢٣) سورة محمد : [٣٨] . (٢٤) سورة هود : [٦٥] .
(٢٥) سورة البقرة : [٢٧٦] . (٢٦) سورة البقرة : [٢١٤] . (٢٧) سورة الإسراء : [٦] .
(٢٨) سورة الكافرون : [٦] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٧٥] . (٣٠) سورة مريم : [٦٢] .
(٣١) سورة آل عمران : [٤١] . (٣٢) سورة التوبة : [١٢٤] . (٣٣) سورة طه : [١٠٨] .
(٣٤) سورة النبأ : [٩] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢] . (٣٦) سورة مريم : [٨٩] .
(٣٧) سورة الحجر : [٦٥] . (٣٨) سورة طه : [٩٢] . (٣٩) سورة سبأ : [١٦] .
(٤٠) سورة طه : [٧٧] . (٤١) سورة محمد : [١٥] . (٤٢) سورة الإسراء : [٥] .
(٤٣) سورة الرعد : [١٧] . (٤٤) سورة سبأ : [١٩] . (٤٥) سورة القلم : [٤٥] .
(٤٦) سورة الطور : [٢٤] . (٤٧) سورة القيامة : [٣٧] . (٤٨) سورة الأعراف : [٩٧] .
(٤٩) سورة الروم : [٤٤] . (٥٠) سورة الطور : [٣٥] . (٥١) سورة الصف : [١١] .
(٥٢) سورة الأنعام : [١٥٧] . (٥٣) سورة البقرة : [١٨] . (٥٤) سورة الأعراف : [١٧٤] .

وإلى هذه الأحكام الثلاثة يشير صاحب التحفة بقوله :

والميم إن تسكنْ تجى قبلَ الهجا لا ألف لينةٍ لذى الحجا
أحكامُها ثلاثةٌ لمن ضبطْ إخفاءٌ ادغامٌ وإظهارٌ فقطْ
فالأولُ الإخفاءُ عند الباءِ وسمه الشفوىَّ للقراءِ
والثان إدغامٌ بمثلها أتى وسم إدغاما صغيرا يافتى
والثالثُ الإظهارُ فى البقيَّهْ من أحرفٍ وسمها شفويهْ
واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفِى لقربها والاتحادِ فاعرفِ

كما يشير إليها صاحب لآلىء البيان بقوله :

وأخفِ أحرى عند با وأدغما فى الميمِ والإظهارُ مع سواهما

نموذج من الأسئلة :

١ – ما هى الميم الساكنة ؟ وما أحكامها ؟ .
٢ – ما هى الحروف التى لا تقع بعد الميم الساكنة ؟ ولماذا ؟ .
٣ – كم حرفا للإخفاء الشفوى ؟ ولم سمى إخفاء شفويا ؟ ثم مثل له بمثالين .
٤ – كم حرفا لإدغام المتماثلين الصغير ؟ ، ولم سمى كذلك ؟ ثم مثل له بمثالين .
٥ – كم حروف الإظهار الشفوى ؟ ، وما وجه تسميته إظهارا شفويا ؟ ، وما سببه ؟ ثم مثل له بأربعة أمثلة .
٦ – مم حذر صاحب التحفة عند وقوع الواو والفاء بعد الميم الساكنة ؟ ، وما حكمها عندهما ؟ .
٧ – اذكر حكم الميم الساكنة فيما يأتى :

﴿ وهمْ سٰلمون ﴾(٥٥)، ﴿ لئلا يكونَ للناسِ عليكمْ حُجة ﴾(٥٦)، ﴿ تعرفهمْ بسيمٰهم ﴾(٥٧)، ﴿ لعلهمْ يتقون ﴾(٥٨) ﴿ يوم همْ بٰرزون ﴾(٥٩)، ﴿ كما أرسلنا فيكمْ رسولا منكم ﴾(٦٠)، ﴿ ويعلِّمكُمْ ما لمْ تكونوا تعلمون ﴾(٦١)، ﴿ وهمْ فيها خٰلدون ﴾(٦٢)، ﴿ كمْ من فئةٍ قليلة ﴾(٦٣)، ﴿ الله يستهزئُ بهمْ ويمدهم ﴾(٦٤)، ﴿ فاحكمْ بينهمْ بما أنزل الله ﴾(٦٥)، ﴿ صراطَ الذين أنعمْت عليهم ﴾(٦٦)

٨ – اقرأ سورة (المعارج) واستخرج منها أحكام الميم الساكنة .

---

(٥٥) سورة القلم : [٤٣] . (٥٦) سورة البقرة : [١٥٠] . (٥٧) سورة البقرة : [٢٧٣] .
(٥٨) سورة البقرة : [١٨٧] . (٥٩) سورة غافر : [١٦] . (٦٠) سورة البقرة : [١٥١] .
(٦١) سورة البقرة : [١٥١] . (٦٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٤٩] .
(٦٤) سورة البقرة : [١٥] . (٦٥) سورة المائدة : [٤٨] . (٦٦) سورة الفاتحة : [٧] .